الحجر من النزول وما نرى من المحبور ظاهرا كالحجر الذي يدفعه الشخص الى جهة العلو فيصعد
مع ان شانه النزول فاعلم ان الله سبحانه وكل به ملكا كان موكلا بعضو الشخص الدافع
هو اقوى من الملك الموكل بالنزول وقد امر الله الملك الموكل بالنزول ان يمتثل امر الملك
الموكل بالدفع الى انتهاء شعاع ذلك الملك وشهوة الحجر في شهوة الملك الموكل بالنزول
**اقول** اعلم ان الحجر اذا ترك ونفسه نزل ولم يصعد وبهذا هو مجبول على النزول ويريدون
انه خلق على طبيعة لا تقتضي الا النزول وانما لم يقولوا هو مجبور لان الاجبار لا يكون للشيء
من نفسه وهذا طريقة العوام فيما يدركون من الاشياء والعلماء عليهم السلام المعلمون
منهم يشاهدون الاشياء كلها مختارة وذلك ان الله عز وجل وكل بكل شيء ملكا
يقدره حيث يريد الله منه مما هو مقتضى نظام الكون فوكل بالحجر ملكا ينزل به لانه عز وجل لما
خلق الانسان على اكمل وجه يحتمل الكون جعله في وسط العالم وهو كرة الهواء
وقدر المكونات فوقه وتحته فجعل النار فوقه والماء والسموات فوقها والارض تحته
فوكل بالحجر ملكا ينزل به الى قراره وليس انه مجبول ينزل بطبيعته بل وكل به من ينزل به
وليس على نحو الاجبار ولكنه جعل شهوته في متابعة الملك فان صعد الملك صعد الحجر
وان نزل نزل فاذا ترك الملك المنزل وما وكل به والحجر وشهوته نزل بالحجر لا يريد الصعود
وقد وكل الله سبحانه ملكا بعضو الشخص الدافع وقد جعله اقوى من الملك المنزل للحجر مثلا
وامر الله عز وجل الملك المنزل للحجر بطاعة الملك الدافع وجعل شهوته في طاعته
في خلاف ما وكل به بمقدار شعاع الدافع وسعته فاذا اخذ الشخص الحجر ورمى به في
الهواء تولى الملك الدافع فوق عضو الشخص الرامي بمقدار ما امره الله سبحانه وقدره له
من مسافة الصعود وانتهى الملك متابعة الملك الدافع فيما امر به من الصعود وانتهى الحجر
متابعة الملك المنزل في شهوته التكليفية كما انتهى متابعته في شهوته الطبيعية الى ان ينتهي
شعاع الملك الدافع والمراد من شعاعه نهاية قوة دفعه الحجر الى جهة العلو فاذا انتهى شعاع

ادى

ادى اليه مدبر الامور ومقدرها بان يكف عن الدفع ويمنع العضو الدافع كذلك فيرجع الملك
المنزل بعد انقضاء مدة سلطان الدافع الى مقتضى طبيعته من النزول بالحجر لانه هو تكليفه بما
يشتهيه فيرجع معه الحجر الى النزول وصعود الحجر بالدفع ذاتي له لا انه ناقص والملك الدافع له
بالعضو متمم لنقصه فيه المتمم يتساوى عنده الصعود والنزول اذ كل منهما ممكن له وكل ممكن
له اذا تمت شرائطه ما له اليه يشتهيه ونولي لشهوته انه كالجائع اذا احضر بين يديه
الطعام المتمكن من الاكل بدون مانع فانه لا بد ان ياكل مع انه لو شاء لم ياكل وان
مات جوعا فهو مع تعينه للاكل مختار فيه كذلك الحجر ولو قلت لك هل يمكن في الحجر
الصعود قلت نعم الا انه بدافع ومعين وهذا هو مرادنا من اختياره اذ لو لم يمكن منه الصعود
كان [illegible] اما امكان النزول والصعود بالنسبة اليه كل منهما بشرائطه على حد سواء ولا
نعني بالاختيار الا هذا وانما كان نزوله وصعوده بميل شهوته لانه هو باسمه اذ
الذي به بقاؤه وقوامه والشيء يلائم ما به بقاؤه وقوامه وهو معنى الشهوة ولانه
هو تكليفه الذي هو علة ايجاده فافهم فشهوة الحجر فيما يكون من الملك في نزول او صعود
وشهوة الملك المنزل اذا خلي ونفسه في النزول بالحجر الى ما يمسكه على مركزه واذا احضر الملك
الموكل بالعضو الدافع للحجر الى غير جهة السفل مثلا كانت شهوة الملك المنزل في متابعته
ما دام حكم سلطانه ثم ترجع شهوته الى ميل طبيعته **قلت** فاذا انتهى شعاع الدافع
انتهى المنزل النزول واشتهى الحجر ما اشتهاه وليست في الحقيقة قسرا وانما هي شهوة اختيار
كشهوة الجائع للاكل فانه ياكل لكنه مختار مع انك ترى ان الجائع الذي يحصل له الطعام
وهو قادر على الاكل منه وليس له مانع من نفسه ولا من خارج بكل فرض لا بد ان ياكل
مع انه مختار قطعا هذا كذلك الحجر حرفا بحرف لا فرق بينهما ولكن الطرف الاخر من
اختيار الحجر وهو عدم النزول منه باختياره خفي جدا لان الاختيار في الجمادات و
النباتات لا يعرفه الانسان الا بطور وراء العقل وذلك لانه يرا بابناء نوعه وجنسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)